هداية الضال اى الجاهل طريق الحق والهدى والتاء عن طريق مقصده من امور الدنيوية المطلوبة شرعا بان تفعلها مع ذكر الله تعالى مقتديا فى ذلك بدعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام الناس الى ربهم ودفع البلايا عنهم ولا يريدون بذلك غير الله عز وجل وكذلك اغاثة الملهوف وهو المضطر امر من الامور الدينية او الدنيوية بان تدركه بالاغاثة فى الاخذ بيده ورد لهفته كاخراجه من جهالة الى علم ومن معصية الى طاعة او تخلصه من يد ظالم ومن كل داهية ادهشته وشدة اكربته وما اشبه ذلك المذكور من سائر القربات ويكون فعلك ذلك كله لله تعالى على سبيل العادة ولا لغرض من الاغراض • قال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وكل عمل صالح لا يراد به وجه الله فهو عبادة للشيطان ومن ثم قال فى تمام الاية وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وقال صلى الله عليه وسلم من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح امره كله وثنتان وسبعين له درجات يوم القيمة رواه البخارى فى التاريخ والبيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه فهذه النصايح المذكورة هى خواتم اى فوايد الملك بفتح الميم واللام وهو ملك الالهام لنا ذل بالتوقيع الملكى المذكور الاظهر اى المبعوث من الاله تعالى الى العبد المومن الذى هو الخليفة عن الله تعالى كما تقدم بيانه • ولا يعرف سر هذا التوقيع وما بعده من التوقيعات الاتية الا العارفون بالله تعالى ارباب القلوب القدسية والعلوم الربانية والابصار المجلية • الذين تحققوا بعلوم الله ومعرفته من مشكاة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وارتفعوا بنفوسهم الى سموات ارواحهم ونزلوا فى مستوى لا ترى فيه عوجا ولا امتا • بخلاف الجاهلين المغرورين برأى عقولهم وتسويل نفوسهم • الفرحين بسفساف اعمالهم الصالحة وعباداتهم المعلولة • فانهم تمسكوا بظواهر الاسماء والاحكام على تخيلات من نفوسهم القاصرة وقنعوا بها عن مشارب اهل الله ومواجيدهم ومع ذلك يظنون ان علوم اهل الله التى هى علوم التحقيق والكشف الصحيح المأخوذة فى الباطن بطريق الوراثة المحمدية عن الحضرة الاحمدية مثل علوم الظاهر تحتمل الخطا والصواب وتقبل الاختلافات الكثيرة وربما صوبوا اوامرهم فيها على ما عند اهل الله المقربين من حقايق الكتاب والسنة ومنعوا الناس من الدخول فيها مخافة ان يضلوا وتزيغ قلوبهم عن سبيل الصواب كما سمعنا ذلك من بعض من قل فلاحه • وما ارى فاعل ذلك الا كما قال تعالى فى حق قوم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد كيف وقد دعانا الله تعالى الى الفرار اليه بقوله ففروا الى الله • والى توحيده بقوله لنبيه عليه الصلاة والسلام فاعلم انه لا اله الا الله وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وانما تولوا فثم وجه الله • والى رؤية جلاله وجماله وظهور صفات كماله فى كل شىء بقوله قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقوله انظروا الى اثار رحمة الله • وحسبنا الله وسعت كل شىء فكيف ينبغى للعاقل بالترغيب عن طريق الهدى والعلوم اللدنية الايمانية التى هى فرض عين على كل مسلم ومسلمة ان يقول ان المراد منا لا يصلح لتلك العلوم الالهية ولا ينبغى لنا ان

لا تنقطع كما ورد ذلك فى الحديث او يكن له اعتصام اى اعفاف النفس وكف النظر وحفظ الفرج عن مواقعة اى مجامعة او مباشرة محرم من زنا ولواط واهتمام بهما اذ فى النكاح فايدة عظيمة وعبادة جليلة وسنة كريمة من تليس بها فقد فاز فوزا عظيما وقد جاء فى الحديث وفى بضع اى فرج او جماع احدكم صدقة اذا قادته نيته صالحة كاعفاف نفسه وزوجته عن نحو نظر او فكر او هم محرم كما قد مناه انفا او طلبه ولد يكثر به المسلمين ويكون له قرطا اذا مات لصبره على مصيبته واعلم ان شهوة النكاح شهوة محبوبة احبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها ترقق القلب دون ساير الشهوات فانها تقسى القلب • والنكاح من رغوبات الاخرة وقد ورد النهى عن الوحدة لما فيها من الوحشة وان فى النكاح ما يدفع ذلك مع ما فيه من تحصين الفرج وتحصيل القربات واكتساب الاصدقاء والاصهار وتكثير العشاير واقامة الشعاير فمن رغب عن النكاح الشرعى ليس من اهل السنة لاعراضه عن ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة رواه مسلم وعن مالك ابن دينار قال مكتوب فى التورية مثل امراة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة على راسها تاج وفى عنقها طوق من ذهب يقول القايل ما احسن هذا الحلى واقبح هذه الدابة وفى الخبر شراركم عزابكم واراذل الاموات عزاب البشر لخالقهم ما امر الله تعالى به عباده ولعدم غض بصره وتحصين فرجه وستر شطر دينه ومثل هذا لا يؤمن غالبا • وفى الحديث ان زوجة قال لا قال ولا جارية قال وانت موسر بخير قال وانا موسر بخير قال انت من الشياطين لو كنت من النصارى كنت راهبا من رهبانهم ان من سنتى النكاح شراركم عزابكم واراذل موتاكم عزابكم الحديث رواه احمد فى مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين رجل ليس له امراة وان كان غنيا من المال مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال الى غير ذلك مما يطول ذكره من فضل النكاح وكذلك الفرجة وهى ما يتنزه به طرف الانسان من النظر ببديع صنع الله مما يراه فى غيره كالعجايب والغرايب والامور المفرحة والحكايات المضحكة او المقتية والمبكية ونحوها تتخذها كلها للاعتبار اى تنظرا ليها بعين العبرة بحيث انك لا تنظر الى شىء مما ذكر الا وانت متدبر فيه مراد الله تعالى منه وشاهد جماله وجلاله تعالى فيه • فيكون اذ ذاك فرحك بالله وخوفك منه لا من سواه وذلك من اعظم العبادات قال تعالى فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وكذلك اماطة الاذى وهو كل ما يوذى الخلق بوجه ما بان تدفع عنهم بقدر الامكان وارشاد اى

هداية الضال